



«من دون عنوان. 4» (مواد مختلفة على ورق، 38x57 ستم، 2012)

بالتزامن مع الذكرى الثالثة لرحيله، تقيم غاليري Art on 56th (الجميزة - بيروت)، معرضاً استعادياً لنذير اسماعيل (1948-2016). للعرض الذي يفتتح عند الساعة من مساء الجمعة 12 نيسان (أبريل) تحت عنوان «53 عاماً» سيستغل فرصة للعودة إلى تجربة الفنان السوري الراحل التي استمرت خمسة عقود من بينها مراحل ولحظات حاسمة جعلته أحد أبرز الفنانين في العالم العربي. يتضمّن المعرض، لوحاته الأولى التي ظهر فيها قريته معلولا، وأعمالاً أخرى تطرق فيها إلى مجزرة تل الزعتر في لبنان، إلى جانب المناظر الطبيعية التي اهتمّ فيها لفترة قبل انصرافه إلى فن البورتريه في مراحل لاحقة من حياته. ثمة ما يميّز وجوه اسماعيل وبورتريهاته: الوجوه الطولية، والغنى اللوني الذي استفاض فيه في وجوه تغمض عيونها تارة، وأحياناً تفتحها فيما تستسلم للسكون في لوحات أخرى. الفنان السوري يوسف عبدلكي كان قد وصف تعبيراتها: «تعرفنا على أشخاص المهشمين والمكتوبين دون انفعال براني. كان يرسمهم واقفين هكذا، ينظرون إلى المشاهد، لا ألم في وجوههم، ولا احتجاج، ولا حتى عتب. مسحوقون ولا يقولون، كأنهم سوريو ما قبل آذار 2011». في مرسومه في حي الأمين (دمشق القديمة)، استلهم سحنها الترابية من أساليب التصوير المصرية القديمة. لم يركن إلى ألوان الزيت والأكريليك كمواد وحيدة للوحاته، استعان بتقنية الشمع المحروق، ومزج تراب من قرى حوران مع مواد أخرى منحت لوحته طابعاً محلياً. الفنان الذي جاء إلى الفن بإلهام أوّل من الأعمال الحرفيّة، وتحديداً من مشغل للبسط اليدوية وخبوط الصوف الملونة حين كان طفلاً، لم ينسب إلى كلية الفنون الجميلة في دمشق مثل مجابليه السوريين. أقام معرضه الفردي الأوّل في بيروت عام 1966، ثم في دمشق بعد ثلاثة أعوام لتلحقهما معارض قرديّة بلغت الخمسين معرضاً، إلى جانب المعارض الجماعية في «مؤسسة بارجيل للفنون»، و«متحف عمان»، و«متحف قطر»، رافقتها جوائز نالها في العالم العربي وأوروبا أبرزها جائزتي «أنتر غرافيك» في برلين (1980)، و«بينالي الشارقة الأوّل» (1996).